

واعلم أن العلماء اختلفوا : هل فعل بهم فرعون ما توعدهم به ، أو لم يفعله بهم ؟ فقال قوم : قتلهم وصلبهم . وقوم أنكروا ذلك ، وأظهرهما عندي : أنه لم يقتلهم ، وأن الله عصمهم منه لأجل إيمانهم الراسخ بالله تعالى . لأن الله يقول لموسى وهارون : { أَنتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ } والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { قَالُوا لَنْ نَبُذَكَ ثِيْرَكَ عَلَيَّ مَا جَاءَنَا مِنْ الْيَدَيْنِ نَذَارٌ وَالَّذِي فَطَرَنا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنْ نَزَّامَا تَقْضِي هَازِلَهُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا } . قوله : { لَنْ نَبُذَكَ ثِيْرَكَ } أي لن نختار اتباعك وكوننا من حزبك ، وسلامتنا من عذابك على ما جاءنا من البينات . كمعجزة العصا التي أتتنا وتيقنا صحتها . والواو في قوله { وَالَّذِي فَطَرَنا } عاطفة على (ما) من قوله : { عَلَيَّ مَا جَاءَنَا } أي لن نختارك { عَلَيَّ مَا جَاءَنَا مِنْ الْيَدَيْنِ نَذَارٌ } ولا على { وَالَّذِي فَطَرَنا } أي خلقنا وأبرزنا من العدم إلى الوجود . وقيل : هي واو القسم والمقسم عليه محذوف دل عليه ما قبله . أي { وَالَّذِي فَطَرَنا } لا تؤثر { عَلَيَّ مَا جَاءَنَا مِنْ الْيَدَيْنِ نَذَارٌ } ، { فَاقْضِ مَا } أي اصنع ما أنت صانع . فلسنا راجعين عما نحن عليه { إِنْ نَزَّامَا تَقْضِي هَازِلَهُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا } أي إنما ينفذ أمرك فيها . ف (هَازِلَهُ) منصوب على الظرف على الأصح . أي وليس فيها شيء يهم لسرعة زوالها وانقضائها . .

وما ذكره جل وعلا عنهم في هذا الموضع : من ثباتهم على الإيمان ، وعدم مبالاتهم بتهديد فرعون ووعيده رغبة فيما عند الله قد ذكره في غير هذا الموضع . كقوله في (الشعراء) عنهم في القصة بعينها : { قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنْ نَزَّآ إِلَيْ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ } . وقوله في (الأعراف) : { قَالُوا إِنْ نَزَّآ إِلَيْ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ وَمَا تَنْقِمُ مِنْذَرًا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنا رَبِّنَا أَوْرَغَ عَلَيْنَا ضَيْرًا وَتَوَفَّيْنَا مُسْلِمِينَ } . وقوله : { فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ } عائد الصلة محذوف ، أي ما أنت قاضيه لأنه مخفوض بالوصف ، كما أشار له في الخلاصة بقوله : { فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ } عائد الصلة محذوف ، أي ما أنت قاضيه لأنه مخفوض بالوصف ، كما أشار له في الخلاصة بقوله : % (كذاك حذف ما يوصف خفصا % كأنت قاض بعد أمر من قضى) % . ونظيره من كلام العرب قول سعد بن ناشب المازني : ونظيره من كلام العرب قول سعد بن ناشب المازني : (ويصغر في عيني تلادي إذا انثنت % يميني بإدراك الذي كنت طالبا) %

